سُورَةُ الْبَلَدِ دِرَاسَةٌ دِلَالِيَّةٌ

Surat Al-Balad .. Semantic study

د. جَبَّار كَاظِم الْمُلَّا
كُلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ /جَامِعَةُ بَابِلَ

م.م.عَبِيرُ جَبَّارِ كَاظِم الْمُلَّا
قِطَّاعُ التَّعْلِيمِ الأَهْلِي / الْقَاسِمُ الْمُقَدَّسَةُ

Dr. Jabbar Kazim Al-Mulla
College of Qur'anic Studies / University of Babel Babylon
Abeer Jabbar Kazim Al-Mulla
Sector of Private Education / Al-Qassem Al-Qaddasa

كلمات مفتاحية : الظواهر التحليلية/ سورة البلد / القرآن الكريم/ المنهج القرآني /المنهج الأثري

ملخص البحث

سلّط هذا البحثُ الموسوم ب(سورة البلد ..دراسة دلالية) الضوء على هذه السورة الكريمة وذلك لاحتوائها على ظواهر دلالية كُثْر ؛ تعطي الباحثين سعة في مجال البحث ولتنوّع الظواهر المتوافرة فيها ، وهي موزّعة على النحو الآتي : (الدلالة ، التركيب ، القراءات والمنهج) وأعني بالأخير : تحديد الطريقة المنتجة للمعرفة ، أي : الطريقة المتبعة للوصول إلى معنى النص القرآني أي : بيان المعاني الكامنة في الألفاظ والكشف عنها ؛ لإظهارها إلى ذهن المتلقي وأيضا إن بعض الظواهر التي حدّدها البحث للدراسة ؛ بحاجة إلى عرض واستقراء وتحليل ، وكشف النقاب عن الصحيح منها ، أو الأقرب إلى الصحة إن أيدته الأدلة ودعمته الحجج ناهيك عن إن بعض الظواهر جاءت عبارة عن آراء متراكمة ، إلاّ أنها لم تحاكم ليهتدي من خلال المحاكمة إلى تحديد الأصوب منها ، وفق معايير البحث العلمي وإن تنوّع الظواهر في سورة البلد شجَّع الباحثين على بحثها ؛ لأنها في النهاية أعطت مادة قرآنية متنوعة ، من دلالة وتركيب ، وقراءة ، وتلمس لمنهج متبع في تفسير النص القرآني ، والله من وراء القصد .

دواة

Abstract

This research, tagged with (Surat Al-Balad .. a semantic study) shed light on this noble Surah, because it contains many semantic phenomena; it gives researchers a broad scope in the field of research and to diversify the available phenomena in it, which are distributed as follows: (significance, composition, readings and approach) By the latter I mean: defining the productive method of knowledge, means the method used to arrive at the meaning of the Qur'anic text, means explaining the meanings inherent in the words and revealing them to show them to the recipient's mind and also that some of the phenomena identified by the research for study are in need of presentation, extrapolation and analysis, and the unveiling of the correct Of them, or closest to Fact If the evidence is supported by the arguments and not to mention that some phenomena came as accumulated opinions, they were not tried to guide through the trial to determine the most correct ones, according to the criteria of scientific research and that the diversity of phenomena in Surat Al-Balad encouraged researchers to search for it, because in the end it gave a substance Varied Quranic, indicating, synthesizing, reading, and touching a method followed in the interpretation of the Quranic text, and God is behind the intent

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي المؤَيَّد المنصور المسَدَّد أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وصحبه الأخيار المنتجبين الذين اقتفوا أثره ولم يحدثوا بعده ، أمّا بعد فإن الباحثين قد بيَّنَا في هذه المقدمة أمورا عديدة ، على النحو الآتي :

• **أهمية البحث :** يمكن إجمال الأهمية ، بما يأتيّ : إن القرآن الكريم كتاب هداية ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[1] ورسالة سماوية معجزة ودستور الإسلام الخالد ، وفيه أصول المعارف العامة ، وهو الأصل الأول من أصول التشريع الإسلامي قال تعالى : (... مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ...)[2]؛ لذا فإن دراسة جانب من جوانبه أمر في غاية الأهمية لأنها تسلّط الضوء على ذلك الجانب ، سواء جزئيا كان ذلك الأمر أم كليا وآية كان أم آيات عدة وسورةً كان أم سورا عدة ؛ لأن الدراسة في النهاية توصل الباحث إلى : الإحاطة بالجزء المدروس ، وتطلعه على الأسرار الكامنة وراءه من : معنى ، وأسلوب ، ودلالة ، وتركيب ، وقراءة ، ومنهج . ولمّا كانت الأمور المذكورة آنفا متوافرة في سورة البلد ، فهي جديرة بالبحث والدراسة ؛ ومن هنا تظهر أهمية الموضوع لدراسته وقد سمّيناه بـ (سورة البلد دراسة دلالية) وقد ركَّزت الدراسة على الظواهر الدلالية البارزة ، أي : إنّنا لم ندرس الظواهر كلها – نحو دلالة (فَكّ) واختلافها عن دلالة (عَتْق) على سبيل المثال – وإنّما درسنا البارزة منها آخذين بنظر الاعتبار الفائدة المترتّبة على تلك الدراسة وغضّ البحث النظر عمّا سواها .

• **أسباب الاختيار :** إن أهمّ أسباب الاختيار تتلخّص بالنقاط الآتية:

وقد اخترنا هذا الموضوع ؛ لأسباب منها :

- أولا : لاحتواء سورة البلد على ظواهر دلالية كُثْر ؛ تعطي الباحثين سعة في مجال البحث .

- ثانيا : لتنّوع الظواهر المتوافرة فيها ، وهي موزّعة على النحو الآتي : (الدلالة ، التركيب ، القراءات والمنهج) وأعني بالأخير : تحديد الطريقة المنتجة للمعرفة ، أي : الطريقة المتبعة للوصول إلى معنى النص القرآني أي : بيان المعاني الكامنة في الألفاظ والكشف عنها ؛ لإظهارها إلى ذهن المتلقي .

- ثالثاً : إن بعض الظواهر التي حدّدها البحث للدراسة ؛ بحاجة إلى عرض واستقراء وتحليل ، وكشف النقاب عن الصحيح منها ، أو الأقرب إلى الصحة إن أيّدته الأدلة ودعمته الحجج .

- رابعاً : إن بعض الظواهر جاءت عبارة عن آراء متراكمة – بعضها قديم وبعضها حديث – إلاّ أنها لم تحاكم ليهتدي من خلال المحاكمة إلى تحديد الأصوب منها ، وفق معايير البحث العلمي .

- خامساً : إن تنوّع الظواهر في سورة البلد شجَّع الباحثين على بحثها ؛ لأنها في النهاية أعطت مادة قرآنية متنوّعة ، من دلالة وتركيب ، وقراءة ، وتلمّس لمنهج متبع في تفسير النص القرآني .

• **أهداف البحث :** من أهم الأهداف المتوخاة ، هي :

- أولا : إحصاء الظواهر البارزة ، وبيان رأي الباحثين فيها بعد التحليل .

- ثانيا : الوقوف على آراء العلماء في كل ظاهرة – تمَّ تحليلها – أ من آراء الأقدمين كانت أم من آراء

المتأخرين ؟ وإبداء الرأي فيها.

- ثالثا : تلمسّ جمالية القرآن الكريم من خلال تحليل تراكيبه اللغوية .

- تلمس مناهج تفسيره ، والإشارة إلى جذوره التاريخية في سورة البلد .

- تلمسّ ظاهرة النقد ، وبيان سبقها الزمني ، وملازمته للتفسير ، كما أنَّ النقد ملازم للأدب ، وإنه مولود معه لا متأخّر عنه .

• **منهجية البحث :** وتتلخّص المنهجية المتبعة ، بما يأتي :

- اتبع البحث : المنهج (الوصفي) في إحصاء الآراء وعرضها ؛ بوصفه خطوة أولى والمنهج (التحليلي) في الوصول إلى الرأي الصائب ؛ بوصفه خطوة ثانية ، وقد تخلّل الأخير المنهج (النقدي) ، من خلال إبداء المناقشة ، ومحاكمة الآراء ، فإن ثبتت أمام النقد أيّدتها الباحثون ، وإن لم تثبت أمام النقد مال لغيرها .

• **خطة البحث :** ويمكن إجمال الخطة ، بما يأتي :

قام البحث على : مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة مباحث . أمّا المقدمة فقد بيّنت : أهمية البحث ، أسباب الاختيار ، **أهداف البحث** ، منهجية البحث ، خطة البحث ، فرضية البحث ، مشكلة البحث ، حدود البحث مجال الإفادة منه ، الدراسات السابقة ، مصادر البحث ، حدود البحث ، وخاتمة البحث ونتائجه . وأمّا التمهيد فقد كان بعنوان : تحديد نوع السورة وبيان فضلها ، وتضمّن مطلبين ، تناول الأول : تحديد نوع السورة ، وتناول الثاني : بيان فضل السورة – من باب الاستئناس ، وان كان غير كاشف عن نسق التحليل اللغوي للسورة - وقد تضمّن فرعين ، الأول : رواية أبي بصير ، والثاني : رواية أُبَي بن كعب ، وختم كل مطلب منهما بـ : تحليل ومناقشة ، وخلاصة واستنتاج ، من باب الجمع بين الأسلوب التعليمي ، والأسلوب المنهجي في البحث العلمي . وأمّا المبحث الرابع فقد كان بعنوان : المناهج التفسيرية ، وقد تضمّن مطلبين أمّا المطلب الأول ، فقد كان بعنوان : المنهج القرآني (تفسير القرآن بالقرآن) ، وتضمّن فرعين ، تناول الأول بيان المجمل ، وتناول الثاني : إجمال المفصل . وأمّا المطلب الثاني ، فقد كان بعنوان : المنهج الأثري (تفسير القرآن بالرواية) ، وتضمّن فرعين تناول الأول : ما أثر عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، وتناول الثاني : ما أثر عن الصحابة والتابعين . وختم كل فرع من فروع المطالب آنفة الذكر بـ : تحليل ومناقشة ، وخلاصة واستنتاج

• **فرضية البحث :**

- انطلق البحث من فرضية كبرى مفادها : إن الآراء المتعدّدة في المسألة الواحدة لا بد لها من تهذيب وتشذيب – أو على الأقل لا بدّ من تشخيص وتمييز بين الصحيح وغير الصحيح – فما جاء مدعما بالدليل النقلي والعقلي أثبت صحته وأخذ به ، ومن أعوزه ذلك يبقى رأيا بعيدا عن الصحة .

• **مشكلة البحث :** ظواهر تحتاج إلى توضيح ، وقضايا هي محلّ خلاف

- إن مشكلة البحث الرئيسة تكمن في أمرين ، أمّا الأول فهو : إن في سورة البلد ظواهر تحتاج إلى توضيح وأمّا الثاني فهو : إن السورة فيها قضايا هي محلّ خلاف بين العلماء ؛ بحاجة إلى وقفة وموازنة ومحاكمة وتلمسّ الرأي الصائب من بينها أو تعيين

من هو أقرب إلى الصواب .

• **حدود البحث**

- إن حدود البحث هي سورة البلد ، ولمّا كان البحث قد ركّز على : الظواهر البارزة – التي تحتاج إلى حسم وإعطاء رأي – لذا سمّيته : ظواهر تحليلية ، لا الظواهر التحليلية ، وأنماط الظواهر أربعة ، هي : الدلالة التركيب ، القراءة ، والمنهج .

• مجال الإفادة منه

- يمكن الإفادة من هذا البحث في مجالات متعددّة ، هي : (التحليل ، التركيب اللغوي ، الأساليب النحوية علوم القرآن ، التفسير ، نقد التفسير ، مناهج التفسير ، والقراءات) .

• **الدراسات السابقة**

- لم أجد في حدود تتبّعي دراسة تحليلية تناولت سورة البلد ، أ كلية كانت أم جزئية ؟ وإنّما كل ما ذكر عنها هو آراء متناثرة في متون الكتب والمراجع المتنوعة .

• **مصادر البحث :** أبرز المصادر والمراجع المعتمدة في البحث :

- اعتمد البحث في دراسته على مجموعة متنوّعة من المصادر والمراجع ، وقد صنّفها إلى طوائف عدة ، أمّا الطائفة الأولى فهي كتب المعجمات ، ومن أهمّها كتاب العين للفراهيدي (ت/١٧٥هـ) ، وأمّا الطائفة الثانية فهي كتب معاني القرآن ومن أهمّها معاني القرآن للفراء (ت/٢٠٧هـ) ، وأمّا الطائفة الثالثة فهي كتب التفسير ومن أهمّها مجمع البيان للطبرسي (ت/٥٣٨هـ) ، وأمّا الطائفة الرابعة فهي كتب اللغة والنحو والبلاغة ، ومن أهمّها معاني الحروف للرماني (ت/٣٨٤هـ) ، وشرح المقدمة المُحْسِبَة لابن بَابَشّاذ (ت/٤٦٩هـ) ، وتلخيص البيان للشريف الرضي (ت/٤٠٦هـ) ، وأمّا الطائفة الخامسة فهي كتب القراءات ومن أهمّها الحجة في علل القراءات لأبي علي النحوي (ت/٣٧٧هـ) ، وأمّا الطائفة الخامسة فهي الرسائل والأطاريح الجامعية ، ومن أهمّها المجمل والمفصل في القرآن الكريم دراسة موضوعية للدكتورة سكينة عزيز الفتلي [رسالة ماجستير] ، والتأصيل والتجديد عند مدرسة الحلة الفقهية دراسة تحليلية [أطروحة دكتوراه] للدكتور جبار كاظم الملا وكتب أخرى متفرقة في أصول الفقه ونقد التفسير ونحوها .

• **خاتمة البحث ونتائجه**

- ختم البحث بـ : الخاتمة ونتائج البحث – وقد توصّل إلى نتائج هامة تجدها مزبورة هناك - ثم ثبت المصادر والمراجع .

- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .....

• **التمهيد :** تحديد نوع السورة وبيان فضلها

- المطلب (الأول) : تحديد نوع السورة

- إن عدد آيات سورة البلد عشرون آية ، وقد اختلف المفسرون في بيان نوعها أ مكية هي أم مدنية ؟ ولهم في المسألة أقوال عدة ، وعلى التفصيل الآتي :

القول (الأول) : قيل : إنها سورة مكية [٣].

القول (الثاني) : قيل : إنها سورة مدنية [٤] .

القول (الثالث) : قيل : إنها سورة مدنية ، إلاّ أربع آيات من أولها [٥].

- إن القول الأول هو قول الجمهور [٦] ، وادعى الطبرسي (٥٤٨هـ) إجماع الإمامية عليه [٧] ، وذهب صاحب الميزان إلى : أنه قول يؤيده السياق ؛ لأن سياق آيات سورة البلد يشبه سياق السور المكية

وتشابه السياق يؤيد كون السورة مكية [٨] .

- إن القول الثاني لا يؤيده السياق ؛ لأن سياق آيات سورة البلد لا يشبه سياق آيات السور المدنية ، وعدم تشابه السياق يؤيد كون السورة ليست مدنية [٩] .

- إن القول الثالث لا يمتلك مؤيدات ؛ لذا فهو أضعف الأقوال الثلاثة حسب ما يرى البحث في ضوء ما وقف عليه .

- إن أرجح الآراء هو القول الأول ؛ ومّما يؤيد ذلك أمور عدة أحدها : قول الجمهور، والثاني : إجماع الإمامية ، والثالث : السياق القرآني والرابع : إن القول الثاني لا يؤيده السياق ، والخامس : الموافقة الجزئية للقول الثالث ؛لأنه أَقَرَّ بمكية الآيات الأربع من أولها ، وهي قوله تعالى :﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [١٠] والسادس : إن الآيات – ما عدا الآيات الأربع من أول سورة البلد – التي نصّ القول الثالث على مدنيتها هو رأي يعوزه الدليل ؛ لأنَّه ادعى أنَّ آيات سورة البلد مدنية – ما عدا الآيات الأربع الأُوَل منها – ولم يقدّم دليلا على ذلك .

• المطلب (الثاني) : بيان فضل السورة

وردت في فضل سورة البلد روايتان ، وعلى التفصيل الآتي :

- الفرع (الأول) : رواية أَبِي بَصِير (@)

روى أبو بصير : يحيى بن القاسم الأسدي (ت/١٥٠هـ) ، عن أبي عبد الله ، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (ت/١٤٨هـ) ، أنه قال : ((مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ فِي الْفَرِيضَةِ :(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) كَانَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً أَنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ، وَكَانَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفاً أَنَّ لَهُ مِنَ اللهِ مَكَاناً ، وَكَانَ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ))[١١] .

- إن هذه الرواية وردت عن طريق مدرسة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، أي : إن الرواية جاءت عن طريق الإمام المعصوم عليه السلام .

- إنها قيَّدت القراءة بـ : الفريضة ، أي : الصلاة الواجبة .

- إنها تعرّضت للفضل من جنبتين ، أحدهما : دنيوية ، والأخرى : أخروية .

- الفرع (الثاني) : رواية أُبَيّ بن كعب

روى أُبَيُّ بن كعب (ت/٣٠هـ)عن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : ((مَنْ قَرَأَ : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) أَعْطَاهُ اللهُ الْأَمَانَ مِنْ غَضَبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[١٢].

- طريق الصحابي : أُبَي بن كعب: أبو المنذر ، أُبَيُّ بن كعب بن قيس الأنصاري (ت/٣٠هـ) ، فقد أخرجها : ابن مردويه : أبو بكر ، أحمد بن موسى(ت/٣٥٢هـ) مسنودة إلى : أُبَيَّ بن كعب [١٣] . والثعلبي : أبو اسحاق ، أحمد بن محمد (ت/٤٢٧هـ) ، والواحدي : أبو الحسين ، علي بن أحمد (ت/٤٦٨هـ) [١٤].

- إنها أطلقت القراءة ، ولم تقيّدها في فرض أو نافلة ، أو غير ذلك .

- إن الفضل جاء ناظرا إلى الآخرة دون الدنيا .

- إن الفضل وردت فيه قراءتان ، أحدهما : منقولة عن طريق الصحابي والأخرى : منقولة عن طريق أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

- بضمّ الروايتين بعضهما إلى بعض يخلص البحث إلى : أن لقراءة سورة البلد فضلا دنيويا ، هو : العرفان بالصلاح ، وفضل أخروي يتلخّص بـ :

الأمن من الغضب الإلهي ، العرفان بمكانته عند الإله وضمان رفقة النبيين والشهداء والصالحين .

• **المبحث الأول : دَلَالَة الألفاظ**

- المطلب الأول : دلالة (الوَالِد والوَلَد)

تعدّدت آراء المفسرين في تحديد دلالة (الوالد والولد) ، في قوله تعالى : (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَد) حتى وصلت – حسب تتبعنا - إلى تسعة آراء ، هي :

١- الوالد : آدم ، والولد : وُلْدُهُ [١٥]

٢- الوالد : آدم ، والولد : ذريته جميعا [١٦]

٣- الوالد : آدم ، والولد : الصالحون من ذريته [١٧]

٤- الوالد : إبراهيم ، والولد : إسماعيل [١٨]

٥- الوالد : إبراهيم ، والولد : أولاده جميعا [١٩]

٦- الوالد : محمد ، والولد : وُلْدُهُ [٢٠]

٧- الوالد : محمد ، والولد : أمته [٢١]

٨- الوالد : كل والد ، والولد : كل مولود [٢٢]

٩- الوالد : من يلد من الآباء ، والولد : من لا يلد منهم [٢٣]

تأمّل البحث الآراء كلها ، فوجدها – في حقيقتها – ترجع إلى ثلاث طوائف لا رابع لهما ، أمّا الطائفة الأولى ، فهي طائفة خاصة : تشمل الأنبياء وأولادهم ؛ وإن كان مفهوم الولد تارة يكون مُوَسَّعاً ، وتارة يكون ضَيِّقاً من جهة دلالته ؛ بحيث يختصّ بولد بعينه (مخصص) . وأمّا الطائفة الثانية ، فهي طائفة عامة : تشمل ما هو أعمّ من الأنبياء ، وإن كان مفهوم الولد تارة يكون مفهوما وجوديا ، أي : يشمل : كل مولود وتارة يكون مفهوما عدميا ،أي : يشمل الآباء الذين لا ولد لهم : لم يلدوا . وأمّا الطائفة الثالثة ، فهي طائفة مشتركة جمعت بين العام والخاص ، أي خصصت الوالد بـ : نبي من الأنبياء وعمّمت الولد إلى ما يشمل أمته ؛ ولبيان ذلك مفصّلا خصّص لكل طائفة فرعا على التفصيل الآتي:

- الفرع الأول : الطائفة (العامة)

ويندرج تحت هذه الطائفة رأيان ، أحدهما : كل والد ، وكل مولود – وهو الرأي الثامن من الآراء التسعة – ومبنى هذا الرأي – وآراء الطائفة الخاصة المماثلة له ، في تفسير قوله تعالى : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَد﴾[٢٤] – إن (ما) : اسم موصول بمعنى : (الذي) ، و(وَلَد) : فعل ماض مبني على الفتح وجملة (وَلَد) : صلة الموصول ، والتقدير : والذي ولد [٢٥] . والثاني : من يلد من الآباء ، ومن لا يلد منهم – وهو الرأي التاسع من الآراء التسعة – ومبنى هذا الرأي : إن (ما) – في قوله تعالى : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَد﴾ – نافية غير عاملة ؛لأنها دخلت على فعل ماض ، والتقدير: ومن لا يلد من الآباء[٢٦]

تحليل ومناقشة

إن آراء هذه الطائفة آراء بعيدة [٢٧] ؛ وممّا يؤيد ذلك : أمور عدة ، أحدها : إنَّها عامة تخلو من وجود مناسبة بين القَسَمِ والمُقْسَمِ به ، وهي بهذا خالفت آراء الطائفة الخاصة التي دلّت على وجود مناسبة بين القَسَمِ والمُقْسَمِ به ، والثاني : إنها جاءت مصدّرة بـ (قيل) وهو دليل على أنه احتمال ضعيف [٢٨] ، والثالث : إن حمل (الوالد والولد) على كل والد ، وكل مولود ، أو على كل من يلد ومن لا يلد من الآباء يخلو من مناسبة بين القسم والمقسم به : (البلد ، الوالد ، والولد) للجمع بينهما في الأقسام [٢٩] ، والرابع : إن حمل الوالد على كل والد والولد على كل مولود – في الرأي الأول من آراء هذه الطائفة - يتعارض

مع تنزيه الباري عز وجل لأنّ (كل) لفظ من ألفاظ العموم [٣٠] ، يشمل : الصالح وغير الصالح وحاشى لله جل جلاله أن يقسم بغير الصالح ؛ لأنه يتنافى مع قدسية الذات الإلهية[٣١] والخامس : إن حمل (الوالد والولد) على : من يلد من الآباء ، ومن لا يلد منهم – في الرأي الثاني من آراء هذه الطائفة – يتعارض مع تنزيه الباري عز وجل ؛ لأن الله جل جلاله منزّه من أن يقسم بمن لا يلد من الآباء ؛ لأنه دون من يلد في باب التفاضل [٣٢] .

- الفرع (الثاني) : الطائفة (الخاصة)

- ففي هذه الطائفة ، الوالد (مخصوص) ، والولد (مخصوص) ، كما في الرأي : (الأول ، الرابع والسادس) ، وتفصيل ذلك : إن الوالد : آدم ، والولد : هابيل ، في الرأي الأول ، وإن الوالد : إبراهيم والولد : إسماعيل ، في الرأي الرابع . وإن الوالد : محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والولد : فاطمة صلوات الله عليها ، في الرأي السادس . والثانية : إن الوالد (مخصوص) والولد (مخصوص) .

- أمّا الرأي الأول ، القائل ، الوالد : آدم ، والولد : هابيل ، فهو بعيد ؛ لأنه لا يحقّق المناسبة بين القسم والمقسم به ؛ لعدم وجود مناسبة بين آدم وهابيل ومكة ، ومثله الرأي السادس القائل ، الوالد : محمد والولد : فاطمة[٣٣] ، أمّا الرأي الرابع ، القائل : الوالد : إبراهيم والولد : إسماعيل فهو الرأي الصائب لوجود مناسبة بين القسم والمقسم به والأخير يراد به : مكة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البانيان لها ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، هو الذي حلَّ بها [٣٤]

- الفرع الثالث : الطائفة (المشتركة)

- جمعت بين العام والخاصّ ، كما في الرأي الثاني : آدم وذريته ، والرأي الثالث : آدم والصالحون من ذريته ، والرأي الخامس : إبراهيم ، وأولاده جميعا من العرب ، والسابع : محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمته . ومبنى آراء هذه الطائفة قائم على– إن (ما) : اسم موصول بمعنى : (الذي) و(وَلَد) : فعل ماض مبني على الفتح ، وجملة (وَلَد) : صلة الموصول والتقدير : والذي ولد [٣٥] : في تفسير قوله تعالى : (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَد)[٣٦] .

- بعضها مقبول في نفسه ؛ لكن ينقصه بيان المناسبة في الجمع بين مكة والوالد والولد ، نحو : الرأي الثاني ، القائل : الوالد : آدم ، والولد : ذريته جميعا [٣٧]. وبعضها بعيد ، نحو الرأي الخامس القائل الوالد : آدم ، والولد : ذريته جميعا من العرب ؛ لأنه قرن أئمة الكفر أمثال أبي لهب وأبي جهل مع إبراهيم عليه السلام ، والنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في سياق واحد [٣٨] .

- إن الآراء في قوله تعالى :﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَد ﴾ ترجع إلى ثلاث طوائف ، هي : الأولى : طائفة خاصة خصّصت الوالد بالأنبياء ، وخصّصت الولد بولد مخصوص من أولادهم ، والثانية : طائفة عامة : عمّمت الوالد إلى ما يشمل الأنبياء وغيرهم ، والولد إلى ما يشمل أبناء الأنبياء وغيرهم ، والثالثة : طائفة مشتركة جمعت بين العام والخاصّ ، أي : خصّصت الوالد بـ : نبي من الأنبياء وعمّمت الولد إلى ما يشمل ذريته أو أمته .

- إن أصحّ الآراء هو الرأي الرابع : الوالد : إبراهيم ، والولد - إسماعيل من آراء الطائفة الخاصة – لوجود مناسبة بين القسم والمقسم به ، فالله أقسم بمكة وبمن بناها : إبراهيم وإسماعيل ، وبمن حلَّ فيها : محمد

صلى الله عليه وآله وسلم . وما عداه فيه نظر .

- المطلب الثاني : دلالة (حِلّ)

- لفظة : (حِلّ) في قوله تعالى :(وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)[٣٩]دلالات عدّة ، هي :

- الفرع الأول : حِلٌّ بمعنى : (مُقِيمٌ)

- وفي هذا تنبيه على تشرّف مكة بحلوله صلى الله عليه وآله وسلم ومقامه فيها وكونها مولده ، ووعد من الله له صلى الله عليه وآله وسلم أن يحلّ له مكة ويفتحها على يديه [٤٠] .

- الفرع الثاني : حِلٌّ بمعنى : (حَلَالٌ)ضِدّ الحَرَام

- إن من المكابدة : أن مثلك – يا محمد – يُسْتَحَلُّ إخراجه وقتله بهذا البلد كما يستحلّ الصيد في غير الحُرُم ، وبمعنى آخر : أنت مستحلّ ، منتهك الحرمة مستباح العرض ، لا تحترم [٤١] .

١٠- الفرع الثالث : حِلٌّ بمعنى : (مُحِلٌّ) ضِدّ المُحْرِم

- حَلَالٌ لك بمعنى قتل من رأيت بمكة من الكفار [٤٢]

- تحليل ومناقشة

- إن الرأي الأول يتحدّث عن إقامة النبي وحلوله بمكة ، وفيه تشريف لمكة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ووعد من الله سبحانه وتعالى لمحمد بفتح مكة ، وهو إخبار بالغيب لما يتحقّق في المستقبل . وهو رأي أبي مسلم والمروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه [٤٣] .

- إن الرأي الثاني يتحدّث عن استحلال قريش لمحمد حاضرا ، أي : وقت نزول النص القرآني .

- إن الرأي الثالث يتحدّث عن استحلال محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمن أراد قتله من كفار قريش يوم فتح مكة في المستقبل . وهو رأي : (ابن عباس ، مجاهد ، قتادة ، وعطاء) [٤٤] .

- خلاصة واستنتاج

- إن لفظة : (حِلٌّ) تحتمل ثلاثة معان ، أمّا الأول فهو : حِلٌّ بمعنى : (مقيم) وأمّا الثانية فهي حِلٌّ بمعنى : (حَلَالٌ) ضِدّ الحَرَام ، وأمّا الثالثة فهي حِلّ بمعنى المُحِلّ ضِدّ المُحْرِم .

- وإنَّ هذه الدلالات محتملة ، بَيْدَ أَنِّي أميل إلى الوجه الأول وأتبّناه ؛ لأمور عدة أحدها : إنها دلالة جيدة حسب قول الأخفش (ت/٢١٥هـ) ، إذ قال : ((تقول : حَلَلْنَا ، وهي : الجَيِّدَة)) [٤٥] ، والثاني : إن هذا المعنى هو الذي تبّناه صاحب الميزان [٤٦] ، والثالث : الحلول فيه تشريف لمكة ، والرابع : فيه وعد بفتح مكة ، والخامس : فيه إخبار بالغيب بفتح مكة في المستقبل وقد تحقّق ما أخبر الله جل جلاله .

- المبحث الثاني : التراكيب اللغوية

- المطلب (الأول) : [لا + فعل القسم]

- قال تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) [٤٧] لا : الداخلة على فعل القسم _ أقسم _ فيها أربعة أقوال ، وعلى التفصيل الآتي :

- الرأي (الأول) : لا : للتوكيد ؛ لأنها دخلت على فعل القسم (أقسم) ، والمعنى : أقسم بهذا البلد [٤٨] ، أي : إن الله سبحانه وتعالى أراد أن يؤكد القسم ، لا نفيه

- الرأي (الثاني) : لا : نافية غير عاملة ؛ (جواب ورد على كلام سابق) [٤٩] وكأنّ المعنى : ليس كما تقولون ، ثم أقسم بعد ذلك [٥٠] ، لأن القرآن الكريم كالشيء الواحد والسورة الواحدة [٥١] . وهو رأي الفراء : أبي زكريا ، يحيى بن زياد الكوفي (ت/٢٠٧هـ) من مدرسة الكوفة النحوية [٥٢] .

- الرأي (الثالث) : لا : بمعنى (ألا) [٥٣] .

- الرأي (الرابع) : لا : نافية غير عاملة (زائدة في أول الكلام) ، وكأنه قال : أقسم بهذا البلد [٥٤] . وهو رأي النحويين – البصريين ، ووافقهم الكسائي : علي بن حمزة الكوفي (ت/١٨٩هـ) من الكوفيين – والمفسرين عامتهم [٥٥] .

- تحليل ومناقشة

- إن الرأي الثاني : هو الوجه عند الرماني : أبي الحسن ، علي بن عيسى (ت/٣٨٤هـ) [٥٦] ، وهو رأي محتمل عند المالقي : أحمد بن عبد النور (ت/٧٠٢) [٥٧] ، بل ذهب إلى أن حمل (لا) – هنا – على أنها جواب وردّ لكلام سابق أولى من حملها على أنها زائدة في أول الكلام [٥٨] . وقال أبو بكر الأنباري : محمد بن القاسم (ت/٣٢٨هـ) : يحسن الوقف على (لا) – هنا – على مذهب الفراء [٥٩] .

- إن الرأي الثالث رأي فيه نظر ؛ لأنه لا يعرف له نظير [٦٠] .

- إن الرأي الرابع رأي فيه نظر ، فقد أنكره الفراء [٦١] ، واستدلّ الرماني على إنكاره بـ : أن (لا) لا تزاد في أول الكلام [٦٢] ، واستدلّ المالقي على إنكاره بما يأتي : إن الزيادة تتناقض مع التقديم ؛ لأنّ ما بابه التأخير إنّما يقدّم لأجل العناية به والاعتماد عليه . وهو يتناقض مع الزيادة ؛ لما فيها من إرادة الزوال [٦٣] .

- خلاصة واستنتاج

- إن [لا + فعل القسم] وردت فيه أربعة آراء ؛ بعضها فيه نظر ، إلّا أن القدر المتّيقن منه أن هذا الأسلوب في القرآن الكريم أفصح عن : أن الفعل فيه جاء مسندا إلى الله جل جلاله ، ولم يأت إلّا في الأيمان الصادقة ؛ ومنه يفهم انه لا يرادف (حلف) ؛ لأن الأخير يستعمل في الصادقة وغيرها [٦٤] .

- المطلب (الثاني) : [لا + فعل ماض]

- قال تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [٦٥] لا : نافية غير عاملة ؛ لا تفيد الدعاء (لأنها دخلت على ماض) وذهب الزجّاج : أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد (ت/٣١١هـ) إلى : أن (لا) هنا وان لم تكرّر مع ماض مثله لفظا إلاّ أنها تكرّرت معنى في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [٦٦] والتقدير : فلا اقتحم العقبة ولا آمن [٦٧] وهي نافية غير عاملة ، بمعنى : (لم) والتقدير : لم يقتحم العقبة [٦٨] أو بمعنى (ما) والتقدير : بمعنى : ما اقتحم العقبة [٦٩] .

- تحليل ومناقشة

- إنَّ النحويين وضعوا قواعدهم بعيدا عن القرآن الكريم ، أي : إنهم لم يستقروا القرآن الكريم ثم يقعدوا قواعدهم ، ولمّا اصطدموا بنص قرآني لا يتوافق مع قواعدهم ، ولا يمكن أن يعترضوا على النص القرآني ؛ لأنه الهي لا بشري حاولوا جاهدين أن يؤّولوا ويقدّروا ؛ لتوفيق النص – بعد تقديره – مع قاعدتهم وهذا ما حصل هنا فعلا . فهم قعدوا قاعدة مفادها : [لا + ماض] إن أفادت الدعاء ؛ لا تكرّر ، وان لم تفد الدعاء ، يجب تكرارها – لفظا – بعد حرف العطف مع ماض مثله . ومثال المكرّرة : قال تعالى : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [٧٠]،[٧١] ، والتقدير : لم يصدّق ولم يصلّ [٧٢] . ومثال غير المكرّرة : قال تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [٧٣] ، ولكي يسحبوا القرآن إلى قاعدتهم قالوا : إن (لا) لم تكرّر مع ماض مثله لفظا – هنا – إلاّ أنها تكرّرت معنى [٧٤] والحق

: أنَّ النص تام المعنى ، وليس بحاجة إلى تقدير من جهة ، ومن جهة أخرى : إن الأصل (عدم التقدير) على حدّ قول الأصوليين [٧٥] واللغويين والنحاة . والتقدير تحميل للنص ؛ لذا ينبغي التخلي عن التكرار وجوب تقديره . وممّا يؤيد ذلك : تصريح المالقي : إن دخول (لا) النافية غير العاملة على الماضي قليل وهي أحيانا تكرّر وأحيانا لا تكرّر [٧٦] .

- خلاصة واستنتاج

- إن القرآن حّجة في الفصاحة ، فلا حاجة للتقدير في النص القرآني ؛ للتوفيق بينه وبين القاعدة الإعرابية المشهورة ، التي تنصّ على : (لا : النافية غير العاملة إن دخلت على ماض ، يجب تكرارها مع ماض مثله منفي بـ : ما ، أو : لا) . وعليه تبنى القاعدة وفق النص القرآني ، وعلى النحو الآتي : [لا +ماض] قد تأتي مكرّرة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ ، وقد تأتي من دون تكرار ، نحو : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)

- المبحث الثالث : القراءات القرآنية

- المطلب الأول : قراءة : (فك ، رقبة ، إطعام)

- في قوله تعالى :﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [٧٧] قراءتان ، هما :

- الفرع الأول : القراءة الأولى

-وهي قراءة: عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي (ت/١٢٩هـ) ، وعبد الله بن عامر الدِّمَشْقِيّ (ت/١١٨هـ) ونافع بن عبد الرحمن المدني (ت/١٦٩هـ) أو (١٧٠هـ) ، وحمزة بن حبيب الزيَّات الكوفي (ت/١٥٦هـ) ، فقد قرؤوا لفظة : (فَكُّ) : بتشديد الكاف وضمّها من دون تنوين ، ولفظة : (إطعام) : بكسر الهمزة وألف بعد العين ، وميم مضمومة مع التنوين ، وهي : قراءة المصحف [٧٨] .

- تحليل ومناقشة

- إن مبنى هذه القراءة قائم على : أن لفظة : (فك) جاءت بصيغة المصدر المضاف ؛ لذا لم ينوّن و(رقبة) جاءت مضاف إليه ؛ لذا حرّكت بالكسر و(إطعام) جاءت بصيغة المصدر أيضا ؛ ولمّا لم يكن مضافا ؛ لذا نوّن .

- الفرع الثاني : القراءة الثانية

- وهي قراءة : ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، فقد قرؤوا (فَكَّ) : بتشديد الكاف وفتحها ، و(رَقَبَةً) : بتنوين النصب ، و(أَطْعَمَ) : بفتح الهمزة - ومن دون ألف بعد العين - وفتح الميم [٧٩] .

- تحليل ومناقشة

- إن مبنى هذه القراءة قائم على : أن لفظة : (فَكَّ) جاءت بصيغة الفعل الماضي ؛ ولمّا كان الفعل متعدّيا ؛ لذا جاءت لفظة : (رَقَبَة) بتنوين النصب لأنها مفعول به ، ولفظة (أَطْعَمَ) جاءت بصيغة الفعل الماضي أيضا .

- خلاصة واستنتاج

- إن تردّد اللفظة بين صيغتي : المصدر ، والفعل – الماضي – سبب من أسباب اختلاف القراءة ؛ وممّا يؤيّد ذلك : تردّد لفظة (فَكّ) بين المصدر والفعل ، وتردّد لفظة (أَطْعَم) بين المصدر والفعل ؛ تبعا لها فقد قرئت بصيغة المصدر تبعا لقراءة (فك) بصيغة المصدر ، وقرئت بصيغة الفعل الماضي ، تبعا لقراءة (فك) بصيغة الفعل الماضي ؛ لأن اللفظ الأخير معطوف (إطعام) على الأول (فك) .

- في قوله تعالى :﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [٨٠] قراءتان ، الأولى : قراءة عاصم

، ابن عامر نافع ، وحمزة . والثانية : ابن كثير ، أبي عمرو والكسائي .

- المطلب الثاني : قراءة (مؤصدة)

- قال تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾[٨١]

- للفظة (مؤصدة) في هذه الآية الكريمة قراءتان ، احداهما : (مؤصدة) بهمزة ساكنة والثانية : (موصدة) بواو ساكنة [٨٢] . وعلى التفصيل الآتي :

- الفرع (الأول) : القراءة الأولى

- إن القراءة الأولى : قراءة (مؤصدة) بهمزة ساكنة ، هي قراءة : أبو بكر وحمزة وحفص عن عاصم [٨٣] وعلى هذه القراءة قراءة المصحف . إنَّ مَرَدَّ قراءة (مؤصدة) – بهمزة ساكنة – راجع إلى أمرين أحدهما : إنها اسم مفعول مشتقّ من فعل غير ثلاثي ، هو : (آصَدَ – يُؤْصِدُ) ، مثل : (آمَنَ – يُؤْمِنُ) بعد بنائه للمجهول [٨٤] – يُؤْصَدُ – ثم لحقته تاء التأنيث ، فأصبح (مُؤْصَدَة) [٨٥] . والثاني : إنها اسم مفعول مشتقّ من فعل غير ثلاثي ، هو : (أَوْصَدَ – يُوْصِدُ) ، مثل : (أَوْجَدَ – يُوْجِدُ) ، بعد بنائه للمجهول – يُوْصَدُ – ثم هُمِّزَ قياسا على : (مؤسى) [٨٦]

- تحليل ومناقشة

- إنَّ الأصل في اشتقاق (مُؤْصَدَة) ، هو : (آصَدَ – يُؤْصَدُ) المبني للمجهول الذي لحقته تاء التأنيث ومّما يؤيد ذلك أمور عدة : أمّا الأول فهو : إطباق كلمة أصحاب المعجمات على : اشتقاق (مُؤْصَدَة) من: (آصَدَ – يُؤْصَدُ) ، وأمّا الثاني فهو : إن مؤصدة أعرف من موصدة ؛ لأن مؤصدة بالهمز والهمز أعرف ؛ قال الفراهيدي : الخليل بن أحمد (ت/١٧٥هـ) : ((ولغة الهمز أعرف)) [٨٧] . وأمّا الثالث فهو : إن قراءة المصحف (مؤصدة) ، وأمّا الرابع فهو : إن هذه اللفظة وردت بالهمزة أيضا في موضع آخر في القرآن الكريم [٨٨] ، قال تعالى :﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤْصَدَةٌ﴾[٨٩] .

- إنَّ مَنْ ذهب إلى أن مؤصدة لها أصل ثان مشتقّة منه ، هو : (أَوْصَدَ – يُوْصِدُ) بعد بنائه للمجهول ثم هُمِّزَ ، هو احتمال قائم يدلّ على عبقرية وسعة واطلاع وقوة نظر من قال به ، وهو : أبو علي النحوي الحسن بن أحمد (ت/٣٧٧هـ) إلّا انه ليس بأصل حسب ما يرى البحث .

- الفرع (الثاني) : القراءة الثانية

- إن القراءة الثانية : قراءة (مُوْصَدَة) بواو ساكنة ، هي قراءة : الكسائي ، ابن عامر ، نافع ، وعاصم[٩٠] إنَّ مَرَدَّ قراءة (موصدة) – بواو ساكنة – راجع إلى أمرين ، أحدهما : إنها اسم مفعول مشتقّ من فعل غير ثلاثي ، هو : (أَوْصَدَ – يُوْصِدُ) ، مثل : (أَوْجَدَ – يُوْجِدُ) ، بعد بنائه للمجهول (٩١) – يُوْصَدُ – ثم لحقته تاء التأنيث ، فأصبح (مُوْصَدَة) [٩٢] . والثاني : إنها اسم مفعول مشتقّ من فعل غير ثلاثي هو : (آصَدَ – يُوْصِدُ) ، مثل : (آمَنَ – يُوْمِنُ) بعد بنائه للمجهول – يُوْصَدُ – ثم خُفِّفَ ، أي : حُذِفَتْ الهمزة منه [٩٣] ، ثم لحقته تاء التأنيث ، فأصبح (مُوْصَدَة) [٩٤] .

- تحليل ومناقشة

- إنَّ الأصل في اشتقاق (مُوْصَدَة) ، هو : (أَوْصَدَ – يُوْصِدُ) بعد بنائه للمجهول ، ثم لحقته تاء التأنيث لإطباق كلمة أصحاب المعجمات على ذلك .

- إنَّ مَنْ ذهب إلى أن مُوْصَدَة لها أصل ثان مشتقّة منه ، هو : (آصَدَ – يُوْصِدُ) بعد بنائه للمجهول ثم خُفِّفَ ، هو احتمال قائم يدلّ على عبقرية وسعة

واطلاع وقوة نظر من قال به ، وهو : أبو علي النحوي ، الحسن بن أحمد (ت/٣٧٧هـ) ، إلاّ انه ليس بأصل حسب ما يرى البحث .

- خلاصة واستنتاج

- إن تردّد الصيغة بين صيغتي : اسم المفعول المهموز ، وغير المهموز سبب من أسباب اختلاف القراءات ؛ ومردّ ذلك اختلافهم في الأصل اللغوي الذي اشتقت منه ؛ وممّا يؤيد تردّد لفظة (مؤصدة) بين المهموز – مؤصدة – وبين غير المهموز – موصدة – لاختلافهم في أصلها : أ(آصَدَ) هو أم (أَوْصَدَ)؟ وهذا يؤيد : أن القراءات اجتهادية ، لا توقيفية .

- إن الذي يميل إليه البحث ويتمّناه : قراءة (مؤصدة) – المهموزة – وان الأصل اللغوي الذي اشتقّت منه هو : (آصَدَ - يُؤْصِدُ) المبني للمجهول ، ثم لحقته تاء التأنيث ؛ لأنه مؤيّد بأدلة قوية .

- المبحث (الرابع) : المناهج التفسيرية

للتفسير مناهج متعدّدة [٩٥] ، وقد تلمّس البحث – في سورة البلد – منهجين أحدهما:المنهج القرآني[٩٦] والآخر المنهج الأثري[٩٧] وعلى التفصيل الآتي :

- المطلب (الأول) : المنهج القرآني (تفسير القرآن بالقرآن)

- ويراد به : تفسير القرآن بالقرآن ، أي : إن القرآن يُجْمِل ثم يُفَصِّل [٩٨] ، ويُعَمِّم ثم يُخَصِّص [٩٩] ويُطْلِق ثم يُقَيِّد [١٠٠] ، وَيُبْهِمُ ثم يُبَيِّنُ [١٠١] .....

- (الأول) : الصورة (الأولى) : بيان المجمل

ويراد به هنا : صورة من صور البيان القرآني ، أي : إن الإجمال يصدر من القرآن الكريم ، والبيان لذلك الإجمال يصدر من القرآن الكريم نفسه أيضاً [١٠٢] .

قال تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [١٠٣] .

إن القرآن الكريم صرَّح أن الإنسان أمامه عقبة لا يستطيع تجاوزها ، في قوله تعالى :(فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)[١٠٤] ، ولمّا كانت العقبة لفظا مبهما غير مبينة ؛ لذا فهي تحتاج إلى بيان [١٠٥] . وقد بادر القرآن الكريم نفسه إلى بيانها مباشرة بعد أن تساءل عنها بصيغة الاستفهام التصوّري مستعملا الاسم الدالّ على الذات (ما) ؛ ليلفت الأنظار إلى تلك العقبة ، ويجلب الانتباه إليها من جهة وليمهّد الإجابة عليها من جهة أخرى ؛ لأن التصوّر الحقيقي طلب يراد به التعيين فيجاب عنه بالتعيين [١٠٦] ، في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ [١٠٧] والدراية أخصّ من المعرفة ، وخاصية أسلوب (وَمَا أَدْرَاكَ) البيانية : استعماله فيما يجاوز دراية المسؤول ؛ لجلال الأمر وعظمه [١٠٨] ثم باشر بعد ذلك في بيانها في قوله تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [١٠٩]، فبيَّن السبل التي تؤهّل الإنسان لاقتحام العقبة ، وهي ثلاثة سبل ، أمّا السبيل الأول فهو الفكّ ، قال تعالى : (فَكُّ رَقَبَةٍ)[١١٠]، وأمّا السبيل الثاني فهو : الإطعام ، قال تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [١١١] ، وأمّا السبيل الثالث فهو الإيمان ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا

بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [١١٢]. وهذا ما نبَّه له الفرَّاء : أبو زكريا ، يحيى بن زياد (ت/٢٠٧هـ) – في حديثه عن العقبة – إذ قال : ((ففسّرها بثلاثة أشياء)) [١١٣] ، ثم بيَّن أن تلك الأشياء هي : الفكّ ، الإطعام وكونه من أهل الإيمان [١١٤] وتابع الفرَّاءَ الأخفشُ : أبو الحسن ، سعيد بن مَسْعَدَة البصري (ت/٢١٥هـ) – فيما ذهب إليه - إذ قال : ((العقبة : فكّ رقبة أو إطعام)) [١١٥] . وعبَّر عنه قائلا : ((وهو الجيد)) ، وردَّ على من ذهب إلى : أن العقبة هي : فكّ رقبة ، من دون أن يدخل الإطعام معها إذ قال : ((وقال بعضهم : فكّ رقبة – أي : العقبة – وليس هذا بذاك)) [١١٦] . ووافقهم الشريف الرَّضِي : أبو الحسن ، محمد بن أبي أحمد الطاهر (ت/٤٠٦هـ) ، فقد بيَّن أن الله سبحانه وتعالى فسَّر العقبة بـ : فكّ رقبة أو إطعام ، وشبَّه هذا الفعل لو فعله – لو فعله الإنسان – باقتحام العقبة ، أي : صعودها أو قطعها ؛ لأن الإنسان ينجو بذلك كالناجي من الطريق الشاقّ ، إذا اقتحم عقبته ، وتجاوز مخافته [١١٧] والزمخشري : أبو القاسم محمود بن عُمَر(ت/٥٣٨هـ) على : أن فكّ رقبة أو إطعام ، هو: تفسير للعقبة [١١٨] ، إذ قال بعد ذكر ذلك : ((ألا ترى أنه فسَّر الاقتحام بذلك)) [١١٩] . وهذا بعينه ما ذكره الطبرسي : أبو علي ، الفضل بن الحسن (ت/٥٤٨هـ) عند بيان المراد بـ : العقبة : عتق الرقبة والإطعام ؛ بوصفه وجها من وجوه تفسيرها [١٢٠] .

- تحليل ومناقشة

إن الفرَّاء قد أشار إلى : (تفسير القرآن بالقرآن) ، وذكر صورة من صوره وهي (بيان المبهم) ، والبيان ورد بعد الإبهام في الآية التي تليها مباشرة من السورة نفسها ، إلاّ أنه لم يذكر أنه تفسير القرآن بالقرآن وأن بيان المبهم صورة من صوره ، والآية المبينة قد جاءت بعد الآية المبهمة مباشرة ، في السورة نفسها ؛ لأن هذا المنهج لم يكن معروفا بعد ، إلاّ شذرات تأصيلية عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم [١٢١] ، وعن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين [١٢٢] . وبعبارة أخرى : يمكن القول : إن التطبيق سبق النظرية في هذا الميدان . وهو قصب سبق يحتسب للفرَّاء ويقترن باسمه وقد تابعه عليه الأخفش ، والشريف الرضي ، والزمخشري ، والطبرسي . ويبدو للبحث : إن النص القرآني قيّد الإطعام بقيدين ، أمّا القيد الأول فهو : قيد زماني تمثّل بـ : (يوم ذي مسغبة) ، وأمّا القيد الثاني فهو قيد للذوات التي تطعم ، وبين أنها صنفان : الأول : اليتيم المقيّد بـ : (ذي مقربة) والثاني : المسكين المقيّد بـ : (ذي مترية) . وبعد هذه التفصيلات الدقيقة أراد القرآن الكريم أن يعطي فكرة كبرى هي : إن من يقدم على : فك رقبة ويطعم بالقيود الواردة في النص القرآني ، ويصبح مؤهلّا ؛ ليندرج تحت : ﴿ ... الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [١٢٣] يجتاز العقبة ، أي : إن فكّ الرقبة والإطعام لا ينفعان إلاّ مع الإيمان [١٢٤] وليس هذا فحسب ، وإنّما تلمس البحث إلى جانب ذلك : لمسات لـ : نقد التفسير ؛ ويراد به : بيان نقاط القوة والضعف ، والصحة والخطأ فيه ؛ بغية الاقتراب من المعنى المراد من الآيات [١٢٥] ؛ ومّما يؤيد ذلك : أَنَّ الأخفش انتقد من فسَّر العقبة بـ : (فكّ رقبة) ، قائلا : ((وليس هذا بذاك)) ، إلاّ أنه لم يذكر اسم قائله ، واكتفى بقوله : ((قال بعضهم)) .

ولمّا انتقد قدَّم البدائل ، وبيَّن أن العقبة هي : فكّ رقبة أو إطعام ثم ميَّزه عمّن سواه بأنه ((هو الجيد)) ، والتمييز بين مستويين أحدهما : جيد والآخر : ليس بجيد ما هو إلاّ نقد في ميدان التفسير .

- خلاصة واستنتاج

- إن فكرة عرض الآيات ذات الموضوع الواحد بعضها على بعض كانت من أفكار اللغويين من المفسرين ، وربما يكون الفرَّاء أول من نبّه إلى (تفسير القرآن بالقرآن) في مجال التطبيق فيما وصل إلينا من مصادر – حسب تتبع الباحثين ، بعد تأصيله عند الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين – من دون ذكر الاسم على مستوى النظرية ؛ لأنه لم يكن معروفا آنذاك .

- إن الفرَّاء هو أول من نبّه إلى أن (بيان المبهم) هو صورة من صور (تفسير القرآن بالقرآن) من دون ذكر الاسم ، في مجال التطبيق ؛ لأنَّ هذا المنهج لم يكن معروفا آنذاك . بعد تأصيله عند الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين

- إن الفرَّاء هو أول من وضع الشذرات الأولى لـ : نقد التفسير ، حسب تتبّع البحث ، بعد أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

- الفرع (الثاني) : الصورة (الثاني) : إجمال المفصل

- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۞ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (١٢٦).

إن القرآن الكريم بعد أن فصّل أجمل ، أي : إنه بين في التفصيل إن من يفكّ رقبة ، أو يطعم بالتفاصيل القرآنية المذكورة ، هو من أهل الإيمان المتواصّين بالصبر والمتواصّين بالحق ، ثم أجمل فقال : ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (١٢٧) أي : إن الإجمال المتأخر بيانه سابق عليه ، فأصحاب الميمنة هم : المؤمنون المتواصون بالصبر ، والمتواصون بالمرحمة ، ومن مصاديق هذا الصنف ، ممّن يندرج تحته : من يفكّ ، أو يطعم .

- تحليل ومناقشة

إن الربط النهائي بين : (بيان المبهم) ، و(إجمال المفصل) ، هي : إن من يفكّ رقبة ، أو يطعم ، ثم أُهِّلَ بعد ذلك ؛ ليكون من أهل الإيمان - لأن كل عمل صالح لا يثبت إلاّ به – المتواصين بالصبر والمتواصين بالمرحمة أي : من أصحاب الميمنة ، يجتاز العقبة .

إن قوله تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ فيه تأصيل لـ: (التنمية البشرية) ؛ لأن فعل الأمر (تواصى) المسند إلى (واو) الجماعة على وزن : (تفاعل) ، والتفاعل لا يتحقّق إلاّ بالاشتراك أي : ينمّي بعضهم بعضا بـ : الصبر وينمّي بعضهم بعضا بـ : المرحمة . وما هذا إلاّ تنمية بشرية لأنه ينمّي مجتمعا ، لا فردا بعينه .

- خلاصة واستنتاج

- للقرآن الكريم في طرح المجمل أسلوبان ، أحدهما : يجمل ثم يفصّل ، وهو يجمل في بادئ الأمر ليحرّك العقول إلى فهم ذلك المجمل (١٢٨) ، ويراعي مراحل الإدراك الذهني للمتلقي (١٢٩) والثاني : يفصّل ثم يجمل ؛ ليركّز خلاصة الأفكار في الأذهان ، وهو منهج تربوي رسَّخه القرآن الكريم . وهذا المنهج نفسه هو المتبع في طرائق التدريس اليوم فبعد العرض

المفصَّل ، تلخّص الأفكار ؛ لتبقى عالقة في الذهن .

- إن القرآن الكريم أصَّل لـ : التنمية البشرية .

- المطلب (الثاني) : المنهج الأثري (تفسير القرآن بالرواية)

يراد بـالأثر : الأثر الصحيح الوارد عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين ، أو الصحابة والتابعين مرفوعا إليه [١٣٠]

- قال تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [١٣١]

- الفرع (الأول) : بما أثر عن أئمة أهل البيت

إن تفسير القرآن بالرواية – عند الإمامية – لا يجوز إلاّ بالرواية الصحيحة عن النبي ، وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين الذين قولهم حجّة كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يجوز التفسير بالرأي [١٣٢] .

- قال الفرّاء (ت/٢٠٧هـ) ، حدثني الكسائي (ت/١٨٩هـ) ، قال : حدّثني قيس عن : زياد بن علاقة عن أبي عمارة ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه فسَّر النجدين في قوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ بـ : ((الخير والشر)) [١٣٣] .

- روي عن : أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه فسَّر النجدين بـ : ((سبيل الخير وسبيل الشر)) [١٣٤] .

- روي عن : ابن عباس (ت/٦٨هـ) ، أنه قال : قيل لأمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام : أن أناسا يقولون في قوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ : أنهما الثديان ، فقال: ((لا ، هما:الخير والشر)) [١٣٥]

- روي عن : حمزة بن محمد ، أنه قال سألت أبا عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن قوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ ، فقال : ((نجد الخير والشر)) [١٣٦]

- تحليل ومناقشة

- إن الروايات الثلاث الأولى فسّرت النجدين بـ : (الخير والشر) ، بما أثر عن : أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام .

- إن الروايات الثلاث – آنفة الذكر - جاءت بطرق مختلفة ، فالأولى جاءت عن طريق غير الإمامية والثانية عن طريق الإمامية ، والثالثة عن طريق ابن عباس .

- إن رواية ابن عباس فيها جنبتان ، أمّا الأولى فهي : طرح التفسير لـ : النجدين ، بما أثر عن : أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام وأمّا الثانية فهي : تصحيح لتفسير متداول في الوسط الفكري ، فأثبت أنه تفسير غير صحيح ؛ إذ نقل جواب أمير المؤمنين عليه السلام : (لا) على من فسّر النجديين بـ : (الثديين) . ويفهم من عبارة ابن عباس : ((إن أناسا)) يريد بهم : بعض الصحابة لأن الصحابة هم المفسّرون الأوائل إلاّ أن بعضهم تبنّى الاتجاه النصي ، أي : يفسّر القرآن بالحديث فإن لم يجد حديثا ، فهو يقول بالتوقف ، والاتجاه الاجتهادي : يفسّر القرآن بالرأي والاجتهاد ، مع وجود الحديث – إلاّ أنه لم يصح عنده – وعدمه [١٣٧]

- إن الرواية الرابعة فسّرت النجدين بـ : (نجد الخير والشر) ، بما أثر عن : الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام .

- إن الرواية الرابعة جاءت عن طريق الإمامية .

- ما يقوّي الرواية التي فسّرت النجدين بـ : الخير والشر : إن النَّجد هو : المكان العالي ، ثم استعير من المكان العالي إلى الطريق فسمّى الله تعالى الطريقين

المفضيين إلى الخير والشر بالنجدين ؛ لأنه بيّنهما للمكلفين بيانا واضحا ، فكأنه بفرط البيان لهما قد رفعهما للعيون ، ونصبهما للناظرين [١٣٨]

- خلاصة واستنتاج

- إن الروايات المأثورة – على اختلاف طرقها : الإمامية ، غير الإمامية ، ابن عباس - عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ولا سيما أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام .

- في رواية ابن عباس جنبتان ، أحدهما : التفسير المأثور عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، والثانية : تصحيح للتفسير المأثور عن بعض الصحابة ؛ ممّن تبنّى الاتجاه الاجتهادي ، أي : التفسير بالرأي والاجتهاد وهو رأي لا قيمة له ؛ لأنه ظنّ غير معتبر . وهذه الجنبة تعدّ اللبنة الأولى لنقد التفسير ، وهو قصب سبق يحتسب لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، وقد اقترن قصب السبق باسم أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام .

- الفرع (الثاني) : بما أثر عن الصحابة والتابعين

يجوز تفسير القرآن بالرواية الثابتة – عند مدرسة الصحابة - عن ثقات الصحابة أولاً ، وعن أوائل التابعين ثانياً – من ذوي الفهم العربي الأصيل - مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم [١٣٩] .

أمّا إذا كانت الرواية من آرائهم الاجتهادية ، فلا قيمة لها في التفسير ؛ لأنها ضرب من التفسير بالرأي لذا تعرض روايتهم على كتاب الله ، وسُنة نبيه فما وافق منها أخذ به وما لم يوافق ضرب به عرض الجدار. وهذا ليس بقدح في شخصية الصحابي أو التابعي ؛ لأن الأمر قد يعود إلى سند الرواية ، أو للالتباس الذهني الذي يقعان فيه ؛ لأنهما ليسا بمعصومين [١٤٠] .

- روي عن : ابن مسعود ، وابن عباس : ((أن النجدين هما : نجد الخير والشر)) [١٤١].

- روي عن : الحسن البصري ، أنه قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ((أيها الناس ، هما : نجد الخير ، ونجد الشر))[١٤٢].

- روي عن : أنس ، وأبي أمامة [١٤٣] ، ومجاهد بن جبر المكي (ت/١٠١هـ)

وقتادة بن دعامة البصري (ت/١١٧هـ) : ((أن النجدين هما : نجد الخير والشر))[١٤٤]

- روي عن : سعيد بن جبير ، والضحاك بن مزاحم : أن معنى قوله تعالى :

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ : ((أرشدناه للثديين)) [١٤٥] .

- تحليل ومناقشة

- إن الرواية الأولى فسّرت النجدين بـ : نجد الخير والخير ، وهي مأثورة عن الصحابة ، ولا سيما ابن مسعود ، وابن عباس .

- إن الروايات الثلاث الأخرى – الثانية والثالثة والرابعة – جاءت مأثورة عن التابعين ، إلاّ أن الروايتين الثانية والثالثة فسّرت النجدين بـ : نجد الخير والشر ، في حين أن الرواية الرابعة فسّرت النجدين بـ : الثديين .

- إن الروايات المأثورة عن الصحابة والتابعين التي فسّرت النجديين بـ : سبيل الخير والشر ، توافق ما أثر عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وهذا يؤيد أنها سُنة تارة جاءت عن طريق أئمة أهل

– بوصفهم حفظة للدين لا رواة – وتارة جاءت عن طريق الصحابة والتابعين ؛ وممّا يؤيّد ذلك أمران أحدهما : إن هذا التفسير صادر عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، والثاني : إن ابن عباس نسب التفسير إلى أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، ولا ريب في ذلك ؛ لأنه تلميذه الذي أخذ التفسير عنه ، والثالث : إن الحسن البصري أكد أن هذا التفسير مأثور عن النبي بدلالة قوله : ((بلغني أن رسول الله قال ...)) . وهذا المقدار كاف في إثبات أن هذا المأثور سُنَّةٌ إن غضَّ البحث النظر عن الطريق الذي جاء به أقطعي هو أم ظني؟ .

- إن الرواية الرابعة التي فسرت النجديين بـ : الثديين قد جاءت مأثورة عن بعض التابعين ، ولا سيما سعيد بن جبير ، والضحاك بن مزاحم ، إلاّ أنها لم تثبت أنها سُنة ؛ وهذا ما يؤيد أنها تفسير بالرأي والاجتهاد صادر عن الصحابي والتابعي ، لا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة وامتداد الاتجاه الاجتهادي في التفسير إلى عصر التابعين . ففي عصر الصحابة تلمّس البحث وجود هذا الاتجاه ؛ بدلالة قول ابن عباس : ((إن أناسا يقولون)) ، وفي عصر التابعين نجد سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم يقولون بالمقالة السابقة نفسها ، أي : إن النجدين هما : سبيل الخير وسبيل الشر

- خلاصة واستنتاج

- إن الروايات المأثورة عن الصحابة : ابن عباس ، ابن مسعود ، والتابعين : مجاهد ، قتادة فسرت النجديين بـ : سبيل الخير ، سبيل الخير . وهي توافق ما أثر عن : أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ولا سيما أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، والإمام جعفر بن محمد عليهما السلام ؛ وفي هذا توكيد على أن ما أثر عن : الصحابة والتابعين هو سُنة

- إن ما نسبه ابن عباس إلى : أناس لم يسمهم ، هم يقينا من الصحابة ؛ لأنهم من يتصدّى للتفسير في ذلك الوقت . وما أثر عن : سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم من التابعين ؛ لأنه معارض بما ثبت انه سنُة . وهذا يؤيد ما ذهب إليه البحث : وهو نشوء الاتجاه الاجتهادي في التفسير ، في عصر الصحابة والتابعين ، وامتداده إلى عصر التابعين .

- إن الاتجاه الاجتهادي في التفسير جوبه بالرفض من أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ؛ وهذا يؤيد ما ذهب إليه البحث من نشوء (نقد التفسير) أي : حركة التصحيح في التفسير ؛ وبعبارة أدقّ : التمييز بين : التفسير الصحيح ، والتفسير غير الصحيح ، والتصريح بعدم صحة الثاني . والريادة في التأصيل لـ : (نقد التفسير) كانت لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، وقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، هو الرائد الأول في هذا الباب .

• الخاتمة ونتائج البحث

• انتهيت في التمهيد إلى :

- إن الفضل وردت فيه قراءتان ، احداهما : منقولة عن طريق الصحابي والأخرى : منقولة عن طريق أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

- بضمّ الروايتين بعضهما إلى بعض يخلص البحث إلى : أن لقراءة سورة البلد فضلا دنيويا ، هو : العرفان بالصلاح ، وفضلا أخرويا يتلخّص بـ : الأمن من الغضب الإلهي ، العرفان بمكانته عند الإله ، وضمان رفقة النبيين والشهداء والصالحين .

• انتهيت في المبحث الأول إلى :

- إن الآراء في قوله تعالى : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ترجع إلى ثلاث طوائف ، هي : الأولى : طائفة خاصة خصّصت الوالد بالأنبياء ، وخصّصت الولد بولد مخصوص من أولادهم ، والثانية : طائفة عامة : عمّمت الوالد إلى ما يشمل الأنبياء وغيرهم ، والولد إلى ما يشمل أبناء الأنبياء وغيرهم ، والثالثة : طائفة مشتركة جمعت بين العام والخاص ، أي : خصّصت الوالد بـ : نبي من الأنبياء وعمّمت الولد إلى ما يشمل ذريته أو أمته .

- إن أصحّ الآراء هو الرأي الرابع : الوالد : إبراهيم ، والولد - إسماعيل من آراء الطائفة الخاصة – لوجود مناسبة بين القسم والمقسم به ، فالله أقسم بمكة وبمن بناها : إبراهيم وإسماعيل ، وبمن حلّ فيها : محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وما عداه فيه نظر .

- إن لفظة : (حِلٌّ) تحتمل ثلاثة معان ، أمّا الأولى فهي : حِلٌّ بمعنى : (مقيم) وأمّا الثانية فهي حِلٌّ بمعنى : (حَلَالٌ) ضِدّ الحَرَام ، وأمّا الثالثة فهي حِلّ بمعنى المُحِلّ ضِدّ المُحْرِم .

- ويبدو للبحث : أن هذه الدلالات محتملة ، إلاّ أن الأول هو الذي يميل إليه البحث ويتبنّاه ؛ لأمور عدة أحدها : إنها دلالة جيدة حسب قول الأخفش (ت/٢١٥هـ) ، إذ قال : ((تقول : حَلَلْنَا ، وهي :الجَيِّدَة)) [١٤٦] ، والثاني : إن هذا المعنى هو الذي تبنّاه صاحب الميزان [١٤٧] ، والثالث : الحلول فيه تشريف لمكة ، والرابع : فيه وعد بفتح مكة ، والخامس : فيه إخبار بالغيب بفتح مكة في المستقبل وقد تحقّق ما أخبر الله جل جلاله .

• انتهيت في المبحث الثاني إلى :

- إن [لا + فعل القسم] وردت فيه أربعة آراء ؛ بعضها فيه نظر ، إلاّ أن القدر المتيقّن منه أن هذا الأسلوب في القرآن الكريم أفصح عن : أن الفعل فيه جاء مسندا إلى الله جل جلاله ، ولم يأت إلاّ في الأيمان الصادقة ؛ ومنه يفهم انه لا يرادف (حَلَفَ) ؛ لأن الأخير يستعمل في الصادقة وغيرها [١٤٨] .

- إن القرآن حجة في الفصاحة ، فلا حاجة للتقدير في النص القرآني ؛ للتوفيق بينه وبين القاعدة الإعرابية المشهورة ، التي تنصّ على : (لا : النافية غير العاملة إن دخلت على ماض ، يجب تكرارها مع ماض مثله منفي بـ : ما أو : لا) . وعليه تبنى القاعدة وفق النص القرآني ، وعلى النحو الآتي : [لا +ماض] قد تأتي مكرّرة ، نحو قوله تعالى : (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) ، وقد تأتي من دون تكرار نحو : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) .

• انتهيت في المبحث (الثالث) إلى :

- إن تردّد الصيغة بين صيغتي : اسم المفعول المهموز ، وغير المهموز سبب من أسباب اختلاف القراءات ؛ ومردّ ذلك اختلافهم في الأصل اللغوي الذي اشتقت منه ؛ وممّا يؤيد تردّد لفظة (مؤصدة) بين المهموز – مؤصدة – وبين غير المهموز – موصدة – لاختلافهم في أصلها : أ(آصَدَ) هو أم (أَوْصَدَ)؟ وهذا يؤيد : أن القراءات اجتهادية ، لا توقيفية .

- إنَّ الأصل الذي انحدرت منه لفظة (مُؤْصَدَة) هو : (آصَدَ – يُؤْصِدُ) بعد بنائه للمجهول ، وإلحاق تاء التأنيث به ، إذا أغفل البحث عمّا هو تأويل ، أو احتمال .

- إنَّ الأصل الذي انحدرت منه لفظة (مُؤْصَدَة) هو

: (أَوْصَدَ – يُوْصِدُ) بعد بنائه للمجهول ، وإلحاق تاء التأنيث به ، إذا أغفل البحث عمّا هو تأويل ، أو احتمال

- إن الذي يميل إليه البحث ويتمنّاه : قراءة (مؤصدة) – المهموزة – وان الأصل اللغوي الذي اشتقّت منه هو : (آصَدَ - يُؤْصَدُ) المبني للمجهول ، ثم لحقته تاء التأنيث ؛ لأنه مؤيّد بأدلة قوية .

- إن تردّد اللفظة بين صيغتي : المصدر ، والفعل – الماضي – سبب من أسباب اختلاف القراءة ؛ وممّا يؤيد ذلك : تردد لفظة (فَكّ) بين المصدر والفعل ، وتردّد لفظة (أَطْعَم) بين المصدر والفعل ؛ تبعا لها فقد قرئت بصيغة المصدر تبعا لقراءة (فك) بصيغة المصدر ، وقرئت بصيغة الفعل الماضي ، تبعا لقراءة (فك) بصيغة الفعل الماضي ؛ لأن اللفظ الأخير معطوف (إطعام) على الأول (فك) .

- في قوله تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ (١٤٩) قراءتان ، الأولى : قراءة عاصم ، ابن عامر نافع ، وحمزة . والثانية : ابن كثير ، أبي عمرو والكسائي .

- إن تردّد اللفظة بين صيغتي : المصدر ، والفعل – الماضي – سبب من أسباب اختلاف القراءة ؛ وممّا يؤيّد ذلك : تردّد لفظة (فَكّ) بين المصدر والفعل ، وتردّد لفظة (أَطْعَم) بين المصدر والفعل ؛ تبعا لها فقد قرئت بصيغة المصدر تبعا لقراءة (فكّ) بصيغة المصدر ، وقرئت بصيغة الفعل الماضي ، تبعا لقراءة (فكّ) بصيغة الفعل الماضي ؛ لأن اللفظ الأخير معطوف (إطعام) على الأول (فكّ) .

- في قوله تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ (١٥٠) قراءتان ، الأولى : قراءة عاصم ، ابن عامر نافع ، وحمزة . والثانية : ابن كثير ، أبي عمرو والكسائي .

• انتهيت في المبحث (الرابع) إلى :

- إن الفرَّاء هو أول من نبّه إلى (تفسير القرآن بالقرآن) في مجال التطبيق – حسب تتبّع البحث ، بعد تأصيله عند الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين – من دون ذكر الاسم على مستوى النظرية ؛ لأنه لم يكن معروفا آنذاك .

- إن الفرَّاء هو أول من نبّه إلى أن (بيان المبهم) هو صورة من صور (تفسير القرآن بالقرآن) من دون ذكر الاسم ، في مجال التطبيق ؛ لأنه لم يكن معروفا آنذاك . بعد تأصيله عند الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين

- إن الفرَّاء هو أول من وضع الشذرات الأولى لـ : نقد التفسير ، حسب تتبّع البحث ، بعد أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

- للقرآن الكريم في طرح المجمل أسلوبان ، أحدهما : يجمل ثم يفصِّل ، وهو يجمل في بادئ الأمر ليحرك العقول إلى فهم ذلك المجمل (١٥١)، والثاني : يفصِّل ثم يجمل ؛ ليركِّز خلاصة الأفكار في الأذهان ، وهو منهج تربوي رسَّخه القرآن الكريم . وهذا المنهج نفسه هو المتبع في طرائق التدريس اليوم فبعد العرض المفصَّل ، تلخّص الأفكار ؛ لتبقى عالقة في الذهن .

- إن القرآن الكريم أصَّل لـ : التنمية البشرية .

- إن الروايات المأثورة عن الصحابة : ابن عباس ، ابن مسعود ، والتابعين : مجاهد ، قتادة

فسّرت النجدين بـ : سبيل الخير ، سبيل الخير . وهي توافق ما أثر عن : أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ولا سيما أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، والإمام جعفر بن محمد عليهما السلام ؛ وفي هذا توكيد على أن ما أثر عن : الصحابة والتابعين هو سُنة .

ويمكن القول : إنَّ مقولات أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في التفسير غُيِّبَت عن الدرس القرآني واللغوي بسبب من الظروف السياسية المحيطة بهم آنذاك ؛ ولهذا تصدّرت مقولات غيرهم في الدرس القرآني وربما- وهو الراجح –كانت آراء هؤلاء مأخوذة من آراء أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

- إن ما نسبه ابن عباس إلى : أناس لم يسمّهم ، هم يقينا من الصحابة ؛ فهم من يتصدّى للتفسير في ذلك الوقت . وما أثر عن : سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم من التابعين ؛ لأنه معارض بما ثبت أنَّهُ سُنَّةٌ . وهذا يؤيد ما ذهب إليه البحث : وهو نشوء الاتجاه الاجتهادي في التفسير ، في عصر الصحابة والتابعين ، وامتداده إلى عصر التابعين .

- إن الاتجاه الاجتهادي في التفسير جُوبِهَ بالرفض من أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ؛ وهذا يؤيد ما ذهب إليه البحث من نشوء (نقد التفسير) أي : حركة التصحيح في التفسير ؛ وبعبارة أدقّ : التمييز بين : التفسير الصحيح ، والتفسير غير الصحيح ، والتصريح بعدم صحة الثاني . والريادة في التأصيل لـ : (نقد التفسير) كانت لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، وقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، هو الرائد الأول في هذا الباب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

١- الإسراء / ٩ .

٢- الأنعام / ٣٨ .

٣- الزجاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٣٣٨ ، الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٢ ، الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٥ ،
الثعالبي / الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٣ / ٤٧٣ ، محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٨٩ .

٤- الثعالبي / الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٣ / ٤٧٣ ، محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٨٩ .

٥- محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٨٩ .

٦- الثعالبي / الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٣ / ٤٧٣ .

٧- الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٥ .

٨- محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٨٩ .

٩- المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٨٩ .

١٠- البلد / ١- ٤ .

(@)أبو بصير : يحيى بن أبي القاسم الأسدي الكوفي (ت/١٥٠هـ) ثقة وجيه من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ،
وروى الحديث عنهما ، وهو من أصحاب الإجماع [أبو القاسم الخوئي / معجم رجال الحديث ، ٢١ / ٣٠] .

١١- الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٥ .

١٢- الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٥ ، الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٥ .

١٣- ابن حجر العسقلاني / الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف : ذيل الكشاف ، ٤ / ٧٤٥ .

١٤- ظ : أسباب النزول ، تح : عصام عبد المحسن الحَميدَان .

١٥- الزجاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٣٣٨ ، الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٣ .

١٦- محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١ .

١٧- المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩١ .

١٨- المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩١ .

١٩- المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩١ .

٢٠- الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٣ .

٢ض- محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١ .

٢٢- الزجاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٣٣٨ ، الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٣ ، محمد حسين الطباطبائي / الميزان في
تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١ .

٢٣- محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١ .
٢٤- البلد / ٣ .
٢٥- ظ : محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١ .
٢٦- ظ : المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩١ .
٢٧- المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩١ .
٢٨- ظ : الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٣ ، محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١
٢٩- محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩٠- ٢٩١ .
٣٠- ظ : المحقق الحلي / معارج الأصول / ١٢٤ ، العلامة الحلي / مبادئ الوصول / ١٢٠ .
٣١- ظ : ، ٢٠ / ٢٩١ .
٣٢- المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩١ .
٣٣- ظ : محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩٠- ٢٩١ .
٣٤- المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩٠ .
٣٥- ظ : محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١ .
٣٦-البلد / ٣ .
٣٧- محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩١ .
٣٨- ظ : المصدر نفسه ، ٢٠ / ٢٩٠ .
٣٩- البلد / ٢ .
٤٠- ظ : الأخفش / معاني القرآن / ٣٠٩ ، الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٢ ، الطبرسي / مجمع البيان ، ٩ / ٦٢٨ ، محمد حسين
الطباطبائي / الميزان ، ٢٠ / ٣٨٩ .
٤١- ظ : المصدر نفسه / ٣٠٩ ، المصدر نفسه ، ٤ / ٧٤٢ ، المصدر نفسه ، ٩ / ٦٢٨ ، المصدر نفسه ، ٢٠ / ٣٨٩ .
٤٢- ظ : المصدر نفسه / ٣٠٩ ، المصدر نفسه ، ٤ / ٧٤٣ ، المصدر نفسه ، ٩ / ٦٢٨ ، المصدر نفسه ، ٢٠ / ٣٩٠ .
٤٣- الطبرسي / مجمع البيان ، ٩ / ٦٢٨ .
٤٤- المصدر نفسه ، ٩ / ٦٢٨ .
٤٥- معاني القرآن / ٣٠٩ .
٤٦- ظ : الميزان ، ٢٠ / ٣٩٠ .
٤٧- البلد / ١ .
٤٨- الزجاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٣٢٨ ، الرماني / معاني الحروف / ٥٨ .
٤٩- الرماني / معاني الحروف / ٥٨ ، الهَرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٣ ، المالقي /رصف المباني / ٣٣٢ .

٥٠- الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٣ .
٥١- الرماني / معاني الحروف / ٥٨ .
٥٢- الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٣ .
٥٣- الرماني / معاني الحروف / ٥٨ .
٥٤- المصدر نفسه / ٥٨ ، الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٢- ١٦٣ ، المالقي / رصف المباني / ٣٣٢ .
٥٥- الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٢- ١٦٣ .
٥٦- الرماني / معاني الحروف / ٥٨ .
٥٧- المالقي / رصف المباني / ٣٣٢ .
٥٨- المالقي / رصف المباني / ٣٣٢ .
٥٩- الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٣.
٦٠- الرماني / معاني الحروف / ٥٨ .
٦١- الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٣ .
٦٢- الرماني / معاني الحروف / ٥٨ .
٦٣- المالقي / رصف المباني / ٣٣٢ .
٦٤- ظ : د . عائشة عبد الرحمن / التفسير البياني للقرآن الكريم ، ١ / ١٨٤ .
٦٥- البلد / ١١ .
٦٦- البلد / ١٧ .
٦٧- الزجاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٣٢٩ .
٦٨- الأخفش / معاني القرآن / ٣١٠ ، الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٧ .
٦٩- المالقي / رصف المباني / ٣٣١ .
٧٠- القيامة / ٣١ .
٧١- الزجاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٣٢٩ .
٧٢- الأخفش / معاني القرآن / ٣١٠ ، الهُرَوِي / الأَزْهِيَّة في علم الحروف / ١٦٧ ، ابن بابشاذ/ شرح المقدمة الحسبة ، ١ / ٢٦٣ .
٧٣- البلد / ١١ .
٧٤- الزجاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٣٢٩ .
٧٥- محمد تقي الحكيم / الأصول العامة للفقه المقارن / ٢٢٤ ، أحمد البهادلي / مفتاح الوصول، ١ / ٢٨١ .
٧٦- المالقي / رصف المباني / ٣٣١ .
٧٧- البلد / ١٣- ١٤ .
٧٨- ابن جني / المحتسب ، ٤ / ١٢٤ ، سبط الخياط البغدادي / المبهج في القراءات العشر ، ٣ / ٤٢٥ ، ابن الجزري / النشر في القراءات العشر ، ٢ / ٣٠٠ .

٧٩- المصدر نفسه ، ٤ / ١٢٤ ، المصدر نفسه ، ٣ / ٤٢٥ ، المصدر نفسه ، ٢ / ٣٠٠ .
٨٠- البلد / ١٣-١٤.
٨١- البلد / ٢٠ .
٨٢- الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (وَصَدَ) .
٨٣- أبو علي النحوي / الحجة ، ٤ / ١٢٥ ، سبط الخياط البغدادي / المبهج في القراءات السبع ، ٣ / ٤٢٦ ، ابن الجَزْري / النشر
في القراءات العشر ، ٢ / ٣٠٠ .
٨٤- المصدر نفسه ، ٤ / ١٢٥ ، الآلوسي / تفسير الآلوسي ، ٣٠ / ١٤٠ .
٨٥- الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (وَصَدَ) ، الرازي / مختار الصحاح / مادة : (وَصَدَ) ، الفيروز آبادي / القاموس المحيط / مادة : (وَصَدَ) .
٨٦- أبو علي النحوي / الحجة ، ٤ / ١٢٥ .
٨٧- الفراهيدي / كتاب العين ، ١ / مادة : (أَصَدَ) .
٨٨- ظ : محمد فؤاد عبد الباقي / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / مادة : (وَصَدَ) .
٨٩- الهُمَزَة / ٨ .
٩٠- ابن جني / المحتسب ، ٤ / ١٢٥ ، سبط الخياط البغدادي / المبهج في القراءات السبع ، ٣ / ٤٢٦ ، ابن الجَزْري / النشر في
القراءات العشر ، ٢ / ٣٠٠ .
٩١- المصدر نفسه ، ٤ / ١٢٥ ، الآلوسي / تفسير الآلوسي ، ٣٠ / ١٤٠ .
٩٢- الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (وَصَدَ) ، الرازي / مختار الصحاح / مادة : (وَصَدَ) ، الفيروز آبادي
/ القاموس المحيط / مادة : (وَصَدَ) .
٩٣- أبو علي النحوي / الحجة ، ٤ / ١٢٥ ، الآلوسي / تفسير الآلوسي ، ٣٠ / ١٤٠.
٩٤- الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (وَصَدَ) ، الرازي / مختار الصحاح / مادة : (وَصَدَ) ، الفيروز آبادي
/ القاموس المحيط / مادة : (وَصَدَ) .
٩٥- ظ : د . محمد حسين الصغير/ المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم / ٨٧ ، وما بعدها .
٩٦- ظ : د . كاصد الزيدي / تفسير القرآن بالقرآن (بحث) / ٢٨٥- ٣٢٤ .
٩٧- ظ : هدى جاسم محمد أبو طبرة / المنهج الأثري في القرآن الكريم [رسالة ماجستير] / ٨٥
٩٨- د . سكينة عزيز الفتلي /المجمل والمفصَّل في القرآن الكريم دراسة موضوعية [رسالة ماجستير] ؛ غير منشورة / ٣٧ .
٩٩- د . سكينة عزيز الفتلي / المنهج التطبيقي لتفسير القرآن الكريم عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين [أطروحة دكتوراه] ؛

غير منشورة / ٤٤ .
١٠٠- ظ : د . سيروان عبد الزهرة الجنابي / الإطلاق والتقييد في النص القرآني [رسالةماجستير] ؛ غير منشورة /١١٤ ــ ١١٥ .
١٠١- د . سكينة عزيز الفتلي / المنهج التطبيقي لتفسير القرآن الكريم عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين [أطروحة دكتوراه] ؛
غير منشورة / ٧٠ .
١٠٢- د . سكينة عزيز الفتلي /المجمل والمفصَّل في القرآن الكريم دراسة موضوعية / ٣٧ .
١٠٣- البلد / ١١- ١٧ .
١٠٤- البلد / ١١ .
١٠٥- د . سكينة عزيز الفتلي / المجمل والمفصل في القرآن الكريم / ٣٣ .
١٠٦- ظ : أحمد الهاشمي / جواهر البلاغة / ٢٧ .
١٠٧- البلد / ١٢ .
١٠٨- د . عائشة عبد الرحمن / التفسير البياني للقرآن الكريم ، ٢ / ١٧٦ .
١٠٩- البلد / ٢٣ ــ ١٦ .
١١٠- البلد / ١٣ .
١١١- البلد / ١٤ ــ ١٦ .
١١٢- البلد / ١٧ .
١١٣- الفراء / معاني القرآن ، ٣ / ١٥٤ .
١١٤- ظ : الفراء / معاني القرآن ، ٣ / ١٥٤ .
١١٥- الأخفش / معاني القرآن / ٣٠٩ .
١١٦- المصدر نفسه / ٣٠٩ .
١١٧- تلخيص البيان في مجازات القرآن / ٣٦٧ .
١١٨- الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٧٤٤ .
١١٩- المصدر نفسه ، ٤ / ٧٤٤ .
١٢٠- الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٣٠ .
١٢١- د . سكينة عزيز الفتلي / المنهج التطبيقي لتفسير القرآن الكريم عند أهل البيت / ١٠٣ .
١٢٢- المصدر نفسه / ١٠٩ .
١٢٣- البلد / ١٧ .
١٢٤- الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٣١ .
١٢٥- د . إحسان الأمين / منهج النقد في التفسير / ١٥ .
١٢٦- البلد / ١٧ ــ ١٨ .
١٢٧- البلد / ١٨ .

١٢٨- ظ : د , أحمد مطلوب ، د . كامل حسن البصير / البلاغة والتطبيق / ٢٠٣ ، د . سكينة عباس الفتلي / المجمل والمفصل في
القرآن الكريم ؛ دراسة موضوعية / ٣٧ .
١٢٩- د . محمود البستاني / القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي / ١٠٧ .
١٣٠- د . محمد حسين الصغير / المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم / ٩٤ .
١٣١- البلد / ١٠ .
١٣٢- الطوسي / التبيان ، ١ / ٤ ، خضير جعفر / الشيخ الطوسي مفسرا / ١٥٨ .
١٣٣- الفراء / معاني القرآن ، ٣ / ١٥٤ .
١٣٤- القمي / تفسير القمي / ٢٠٨ ، الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٩ ، السيوطي / الدرالمنثور ، ٨ / ١٢٠ ، محمد حسين
الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩٥.
١٣٥- الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٩ ، محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسيرالقرآن ، ٢٠ / ٢٩٤.
١٣٦- الكليني / الكافي ، ٢ / ٢٣٠ ، محمد حسين الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩٥.
١٣٧- ظ : د . جبار كاظم الملا / التأصيل والتجديد عند مدرسة الحلة الفقهية [أطروحة دكتوراه] /٦١
١٣٨- الشريف الرضي / تلخيص البيان في مجازات القرآن / ٣٦٦ .
١٣٩- ظ : السيوطي / الإتقان ، ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٤ .
١٤٠- د . محمد حسين الصغير / المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم / ٩٥ .
١٤١- الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٩ .
١٤٢- المصدر نفسه ، ١٠ / ٦٢٩ .
١٤٣- القمي / تفسير القمي / ٢١٧ ، السيوطي / الدر المنثور ، ٨ / ١٢٠ ، الميزان ، ٢٠ / ٢٩٥
١٤٤- الطبرسي / مجمع البيان ، ١٠ / ٦٢٩ .
١٤٥- المصدر نفسه ، ١٠ / ٦٢٩ .
١٤٦- معاني القرآن / ٣٠٩ .
١٤٧- ظ : الميزان ، ٢٠ / ٣٩٠ .
١٤٨- ظ : د . عائشة عبد الرحمن / التفسير البياني للقرآن الكريم ، ١ / ١٨٤ .
١٤٩- البلد / ١٣-١٤.
١٥٠- البلد / ١٣-١٤.
١٥١- ظ : د , أحمد مطلوب ، د . كامل حسن البصير / البلاغة والتطبيق / ٢٠٣ ، د . سكينة عباس الفتلي / المجمل والمفصل في
القرآن الكريم ؛ دراسة موضوعية / ٣٧ .

المصادر والمراجع

- خير ما نبتدئ به : القرآن الكريم

أ- المصادر (القديمة)

١- الأخفش : أبو الحسن ، سعيد بن مَسْعَدَة المجاشعي البلخي البصري ، المعروف بـ : الأخفش الأوسط (ت/٢١٥هـ)

- معاني القرآن ، تح : إبراهيم شمس الدين / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٣هـ .

٢- ابن بَابَشَاذ : طاهر بن أحمد (ت/٤٦٩هـ)

- شرح المُقَدِّمَة المُحْسِبَة ، تح : د . خالد عبد الكريم / ط١ / الكويت ، ١٩٧٦- ١٩٧٧م .

٣- ابن الجَزْرِي : أبو الخير ، محمد بن محمد الدِّمشقي (ت/٨٣٣هـ)

- النشر في القراءات العشر ؛ قدم له : علي محمد الضباع ، خرج آياته : زكريا عميرات / ط٣ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٧هـ .

٤- ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ، أحمد بن علي (ت/٥٨٢هـ)

- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف : ذيل الكشاف / ط٤ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٣هـ .

٥- الحلي (العلامة) : جمال الدين ، الحسن بن يوسف (ت/٧٢٦هـ)

- مبادئ الوصول إلى علم الأصول ، تح : عبد الحسين محمد علي البقال / ط٢ ، دار الأضواء / بيروت ، ١٤٠٦هـ .

٦- الحلي (المحقق) : أبو القاسم ، جعفر بن الحسن (ت/٦٧٦هـ)

- معارج الأصول ، تح : محمد حسين الرضوي الكشميري / ط١ ، مؤسسة الإمام علي عليه السلام / قم ، ١٤٢٣هـ .

٧- الرُّماني : أبو الحسن ، علي بن عيسى النحوي (ت/٣٨٤هـ)

- معاني الحروف ، تح : عرفان بن سليم القشا حَسُّونة الدِّمشقي / ط١ ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت ، ١٤٢٦ه .

٨- الزجاج : أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد السريّ (ت/٣١١هـ)

- معاني القرآن وإعرابه المسمى (المختصر في إعراب القرآن ومعانيه) ، تح : أحمد فتحي عبد الرحمن / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٨هـ .

٩- الزمخشري : جار الله ، محمود بن عُمَر (ت/٥٣٨هـ)

- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح : محمد عبد السلام شاهين / ط٤ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٧هـ .

١٠- سبط الخياط البغدادي : عبد الله بن علي (ت/٥٤١هـ)

- المبهج في القراءات السبع ؛ المتمَّمة بابن مُحَيْص والأعمش ويعقوب وخلف ، تح : سيد كسْروي حسن / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٧هـ .

١١- السيوطي : جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت/٩١١هـ)

- الإتقان في علوم القرآن ، تح : محمد سالم هاشم / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٨هـ .

١٢- الشريف الرَّضِي : أبو الحسن ، محمد بن الحسين الموسوي (ت/٤٠٦هـ)

- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، تح : محمد عبد الغني احمد / ط٢ ، دار الأضواء / بيروت ، ١٤٠٦هـ .

١٣- الطوسي : أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت/٤٦٠هـ)

- التبيان في تفسير القرآن ، تح : أحمد حبيب القصير ، وأحمد شوقي الأمين / ط١ ، المطبعة العلمية / النجف الأشرف ، ١٩٥٧م .

١٤- أبو علي النحوي : الحسن بن عبد الغفار (ت/٣٧٧هـ)

- الحُجَّة في علل القراءات السَّبع ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معّوض ، و د . أحمد عيس حسن المعصراوي / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٨هـ .

١٥- الفرَّاء : أبو زكريا ، يحيى بن زياد (ت/٢٠٧هـ)

- معاني القرآن ، تح : إبراهيم شمس الدين / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٣هـ .

١٦- المالقي : احمد بن عبد النُّور (ت/٧٠٢هـ)

- رَصف المباني في شرح حروف المعاني ، تح : د . أحمد محمد الخَرَّاط / ط٣ ، دار القلم / دمشق ، ١٤٢٣هـ .

١٧- ابن هشام : أبو محمد ، عبد الله بن هشام الأنصاري

(ت/٧٦١هـ)
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح : محمد محيى الدين عبد الحميد / ط١١ ، مطبعة السعادة / القاهرة ، ١٣٨٣هـ .
١٨- الهَرَوي : علي بن محمد (ت/٤١٥هـ)
- الأُزْهِيَّة في علم الحروف ، تح : عبد المعين الملوحي / ط١، مطبوعات تجمع اللغة العربية / دمشق ، ١٣٩١هـ .
١٩- الواحدي النيْسَابُورِي : أبو الحسن ، علي بن أحمد (ت/٤٦٨هـ)
- أسباب النزول ، تح : عصام عبد المحسن الحَميدَان / د . ط ، مؤسسة الريَّان / بيروت ، ١٤٢٠هـ .
ب- المراجع (الحديثة)
١- إحسان الأمين (الدكتور)
- منهج النقد في التفسير / ط١ ، دار الهادي / بيروت ، ١٤٢٨هـ .
٢- أحمد كاظم البهادلي (الشيخ)
- مفتاح الوصول غلى علم الأصول / ط١ ، دار المؤرخ العربي / بيروت ، ١٤٢٣هـ .
٣- أحمد مختار عمر (الدكتور) ، وعبد العال سالم مُكْرَم (الدكتور)
- معجم القراءات القرآنية / ط٢ ، دار الأسوة للطباعة والنشر / طهران ، ١٤٢٦هـ .
٤- أحمد مطلوب (الدكتور) ، كامل حسن البصير (الدكتور)
- البلاغة والتطبيق / ط١ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / بغداد ، ١٤٠٢هـ .
٥- عائشة عبد الرحمن ، المشهورة بـ : بنت الشاطئ (الدكتورة)
- التفسير البياني للقرآن الكريم / ط١ ، دار المعارف / بيروت ، ١٤٢٦هـ .
٦- محمد تقي الحكيم (ت/١٤٢٤هـ)
- الأصول العامة للفقه المقارن / ط٤ ، المؤسسة الدولية / بيروت ، ١٤٢٢هـ .
٧- محمد حسين الطباطبائي (ت/١٤٠٢هـ)
- الميزان في تفسير القرآن / ط٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ١٣٩٤هـ .
٨- محمد حسين علي الصغير (الدكتور)
- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ؛ بين النظرية والتطبيق / ط١ ، دار المؤرخ العربي / بيروت ، ١٤٢٠هـ .
٩- محمد سالم محَيْسِن (الدكتور)
- القراءات وأثرها في علوم العربية / ط١ ، دار الجيل / بيروت ، ١٤١٨هـ .
١٠- محمود البستاني (الدكتور)
- القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي / ط١ ، مجمع البحوث الإسلامية / مشهد ، ١٤١٤هـ .
ج- ثالثا : الرسائل والأطاريح الجامعية
١- جبار كاظم شنبارة الملا (الدكتور)
- التأصيل والتجديد عند مدرسة الحلة الفقهية ؛ دراسة تحليلية [أطروحة دكتوراه] ؛ غير منشورة / مقدمة إلى : كلية الفقه ، جامعة الكوفة / النجف الأشرف ، ١٤٣٤هـ .
٢- خضير جعفر
- الشيخ الطوسي مفسرا ؛ دراسة أكاديمية متخصصة ببيان المنهج التفسيري عنده / ط١ ، مكتب الإعلام الإسلامي / قم ، ١٤٢٠هـ .
٣- سكينة عزيز عباس الفتلي (الدكتورة)
- المجمل والمفصَّل في القرآن الكريم ؛ دراسة موضوعية[رسالة ماجستير] ؛ غير منشورة / مقدمة إلى : كلية الفقه ، جامعة الكوفة / النجف الأشرف ، ١٤٢٧هـ .
-المنهج التطبيقي لتفسير القرآن الكريم عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين [أطروحة دكتوراه] ؛ غير منشورة / مقدمة إلى : كلية الفقه ، جامعة الكوفة / النجف الأشرف ، ١٤٣٠ه .
٤- سيروان هاشم عبد الزهرة الجنابي (الدكتور)
- الإطلاق والتقييد في النص القرآني ؛ دراسة دلالية [رسالة ماجستير] ؛ غير منشورة / مقدمة إلى : كلية الآداب ، جامعة الكوفة / النجف الأشرف ، ١٤٢٣ه .
٥- هدى جاسم محمد أبو طبره
- المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم ؛ حقيقته ومصادره وتطبيقاته [رسالة ماجستير] منشورة / ط١ ، مكتب الإعلام الإسلامي / قم ، ١٤١٤ه .
د- رابعاً : البحوث والمجلات
١- كاصد ياسر الزيدي (الدكتور)
- تفسير القرآن بالقرآن (بحث) منشور في : مجلة آداب الرافدين التي تصدرها : جامعة الموصل / العدد : (١٢) ، لسنة : ١٩٨٠م .